بقرة وقوله ومن البقر اثنين قل آالذكرين حرم ام الانثيين كالبقر في قوله
الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وان المراد بالخمر في
قوله انما الخمر والميسر كالمراد بالخمر في قول احدهما اني اراني اعصر
خمرا وامثال ذلك ولكن من زعم ان ما راه الخليل من الكواكب والقمر والشمس
هي اشارة الى امور من هذا الجنس كالنفس والعقل لم يكن له ان يقول ما يشابه هذا
ومن طرد القياس جعل المراد بالصلاة معرفة اسرارهم والمراد بالصوم
كتمان اسرارهم والمراد بالحج قصد شيوخهم المقدسين ويدا ابي لهب ابو بكر وعمر
واللولو والمرجان الحسن والحسين وعلمت نفس ما قدمت واخرت علم جبريل بتقدم
محمد وتاخير علي وائمة الكفر طلحة والزبير ولئن اشركت ليحبطن عملك لئن
اشركت بين ابي بكر وعلي في الولاية ونحو ذلك من تاويلات القرامطة فانهم
ائمة هذا التاويل الذي كانوا به اضلوا الناس عن سواء السبيل وهو في الاصل
انما صدر عن زنادقة منافقين ارادوا التلبيس به على جهال المسلمين فوافقوهم
في الظاهر وخالفوهم في الباطن واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في
طغيانهم يعمهون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وذكر مثل هذا طويل ليس هذا موضع استقصائه
الاصل الثاني من الاصلين الفاسدين كون روح العبد تطالع
اللوح المحفوظ فان هذا هو قول هؤلاء من المتفلسفة القرامطة ان اللوح المحفوظ
هو العقل الفعال او النفس الكلية وذلك ملك من الملائكة والحوادث الوجود
منتقشة فيه فاذا اتصلت به النفس الناطقة انتقش عليها وكل من علم ما جاء به
الرسول يعلم بالاضطرار ان مراده باللوح المحفوظ ليس هو هذا ولا اللوح المحفوظ
ملك من الملائكة باتفاق المسلمين بل قد اخبر الله انه قران مجيد في لوح محفوظ
وقال انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون كما قال في الاية الاخرى

في

٣٢

في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وقال
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين
وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
وقال وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء على اصح القولين وقال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك
في كتاب ان ذلك على الله يسير ولم يقل احد من علماء المسلمين ان ارواح كل من
راى مناما تطلع على اللوح المحفوظ بل قد جاء في الحديث انه لا ينظر فيه الا الله عز وجل
في حديث ابي الدرداء ثم اللوح المحفوظ فوق السموات والنفس والعقل الذي
يذكرونه متصلان بفلك القمر دون ما فوقهما من العقول والنفوس وقولهم ان
كنت لا تقوى على احتمال ما يقرع سمعك من هذا النمط ما لم تسنده التفسير عن الصحابة
فان التقليد غالب عليك يقال له انما لم احتمل هذا النمط لاني اعلم بالاضطرار انه
كذب وباطل ولو نقل مثل هذا النمط عن احد من الصحابة والتابعين لعلمت
انه كذب عليهم ولهذا نجد القرامطة ينقلون هذا عن علي عليه السلام ويدعون
ان هذا العلم الباطن المخالف لما علم من الظاهر ماخوذ عنه ثم لم يستفيدوا بهذا
النقل عن علي عليه السلام عند المسلمين الا زيادة كذب وخزي فان المسلمين يعلمون
بالاضطرار ان عليا لا يقول مثل هذا واهل العلم منهم قد علموا بالنقول الصحيحة
الثابتة عن علي ما يبين كذب هذا ويبين انه من ادعى على علي انه كان عنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم علم خصه به فقد كذب كما هو مبسوط في غير هذا الموضع
وقد دخل كثير من هذه القرمطة في كلام كثير من المتصوفين كما دخل في كلام
المتكلمة وقد ذكر ابو عبد الرحمن السلمي في كتابه حقائق التفسير قطعة من هذا
الجنس عن جعفر الصادق رضي الله عنه واهل العلم بجعفر واحواله يعلمون قطعا
ان ذلك مكذوب على جعفر كما كذب عليه الناقلون عنه الجدول في الهلال وكتاب
الجفر والبطاقة والهفت واختلاج الاعضاء والرعود والبروق ونحو ذلك كلام
اهل النجوم والفلاسفة ينقلونه عن جعفر واهل العلم بحاله يعلمون ان هذا كله

لا يسند

باطل وان المسلم يرده فردي
للقرمطة في السمعيات كردي
للسفسطة في العقليات
وذلك كردي لقول قول اعلم بالاضطرار
انه صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)